



التباين المكاني لبعض مؤشرات الواقع الصحي في مستشفى الرفاعي العام 2023 وعلاقته بمستوى التنمية البشرية

أ.م.د. مهدي ناصر حسين^{1*}
¹كلية التربية الأساسية, جامعة سومر, ذي قار, العراق

الملخص

تعد المؤشرات الصحية تعبيراً شائع الاستخدام لقياس حالة صحية تتعلق بصحة الفرد والمجتمع وتمثل المستشفيات الحكومية الجزء الأساس والمهم في أنظمة الرعاية الصحية في أي مجتمع وهي في العراق تمثل الجزء الأكثر حيوية, وقد هدف البحث الى دراسة بعض مؤشرات الواقع الصحي في مستشفى الرفاعي وقياس الخدمات الصحية المقدمة في المستشفى ومقارنتها بالمقاييس المحلية والعالمية وتم الاعتماد على المنهج الجغرافي التحليلي في دراسة المتغيرات والتطورات التي رافقت التحليل المكاني للخدمات المقدمة, فضلاً عن الاعتماد على الجوانب الاحصائية الكمية لقياس مستوى الخدمات وكفاءتها وظهر من البحث أن هناك عجزاً كبيراً في الخدمات الصحية المقدمة للسكان داخل المستشفى, وتبين من البحث أن نسبة عدد الاطباء إلى السكان بلغت (4052) نسمة لكل طبيب وهي نسبة بعيدة جداً عن المقياس المحلي والعالمي الذي حدد ب (2000/1-1000/1) على التوالي, فضلاً عن ذلك أظهر البحث أن نسبة (صيدلي / نسمة) سجل فائضاً بلغ (5210) في حين أن المؤشر المحلي حدد ب (2000/1) نسمة لكل صيدلي بينما سجل مؤشر (ذوي المهن الصحية / طبيب) نسبة مطابقة الى المعيار العالمي بلغت (12/1).

الكلمات المفتاحية: التباين المكاني، الواقع الصحي، التنمية البشرية

Spatial Contrast for Some Health Indicators at Rifai General Hospital 2023 and its Relation to Human Development Level

Assistant Professor Dr. Mahdi Naser Hussein^{1*}

¹college of Basic Education, University of Sumer, Thi-Qar, Iraq

Abstract

Health indicators are a commonly used term for measuring a health condition related to the health of the individual and society, and government hospitals represent the basic and important part of health care systems in any community, and in Iraq they represent the most vital part. In the hospital and comparing it with local and international standards, the analytical geographical approach was relied upon to study the variables and developments that accompanied the spatial referral of the services provided, as well as relying on the quantitative statistical aspects to measure the level and efficiency of services. From the research, the ratio of the number of doctors to the population amounted to (4052) people for each doctor, which is a very far ratio from the local and international scale, which was determined by (1/1000-1/2000), respectively. Moreover, Al-Jith showed that the ratio of pharmacist / person recorded an excess It reached (5210), while the local index was set at (1/2000) people for each pharmacist, while the index of health professionals/doctors recorded a ratio corresponding to the international standard amounted to (1/12).

Keywords: Spatial heterogeneity, health reality, human development

* Email address: Mahdi.naser@uos.edu.iq

المبحث الاول: الاطار النظري للبحث

المقدمة

تشكل الصحة الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة التي أوصت بها منظمة الامم المتحدة وسعت الدول إلى ضمان تحقيقها حتى عام 2030 ، على وفق مضمون (أن الصحة حقٌ للجميع).

لقد اظهرت ازمة فايروس كورونا أن عدداً كبيراً من الدول لا تزال عاجزة عن ضمان الصحة للجميع حيث انهارت المنظومة الصحية في الدول الاكثر تطورا مثل بريطانيا وامريكا لذا فقد حظي هذا الجانب بالاهتمام الواسع من قبل الدول لأن تطور خدماته يعكس قدرة البلد في الوصول إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية المطلوبة، ذلك أن المعاهدات الدولية قد نصت على أن الصحة حق من حقوق الانسان وقد صادقت الحكومة العراقية على هذه المعاهدات واصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدستور العراقي، اذ كفل الدستور العراقي (2005) المادة (31) الحق في تمتع المواطنين بصحة جيدة وقد عرفت منظمة الصحة الدولية⁽¹⁾ الصحة بانها حالة الكمال الجسمي والعقلي والاجتماعي¹ ، إن التمتع بمستوى جيد من الصحة هو حق من الحقوق الاساسية لكل انسان وليس مجرد عدم وجود عاهة أو مرض فقط، وذلك من دون التمييز بين المواطنين في المعتقد الديني أو السياسي أو الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، وبالرغم من توفير الخدمات الصحية والتقدم الكبير في التعليم الصحي ، فضلا عن التقدم المستمر في المستوى المعيشي إلا أن الانسان سيبقى وما يزال معرض للكثير من الامراض البدنية والعقلية كون الامراض وانتشارها تشكل مشكلة اجتماعية تؤرق المجتمع والعائلة والفرد، فالجانب الصحي أحد تلك الجوانب التي أخذت الجغرافية بدراستها توزيعاً وتبايناً وتحليلاً⁽²⁾.

ثانياً/ أهمية الموضوع

يهدف البحث الى تقييم مستوى الخدمات الصحية المقدمة إلى سكان القضاء وتحليل مؤشرات الواقع الصحي في المستشفى ومقارنة تلك المؤشرات محليا وعربيا وعالميا كما اقترح البحث دراسة بعض التوصيات الخاصة بمستوى التنمية البشرية ، فضلا عن اكتساب البحث أهمية خاصة في ظل النقص الذي تعاني منه الدراسات التنموية في العراق بشكل عام و قضاء الرفاعي بشكل خاص.

ثالثاً/ إشكالية الموضوع

تتمحور مشكلة البحث بسؤال رئيس مفاده هل أن المؤشرات الصحية في مستشفى الرفاعي العام تتناسب واعداد السكان وحاجتهم من ناحية كفاية وكفاءة الخدمات الصحية المقدمة ؟

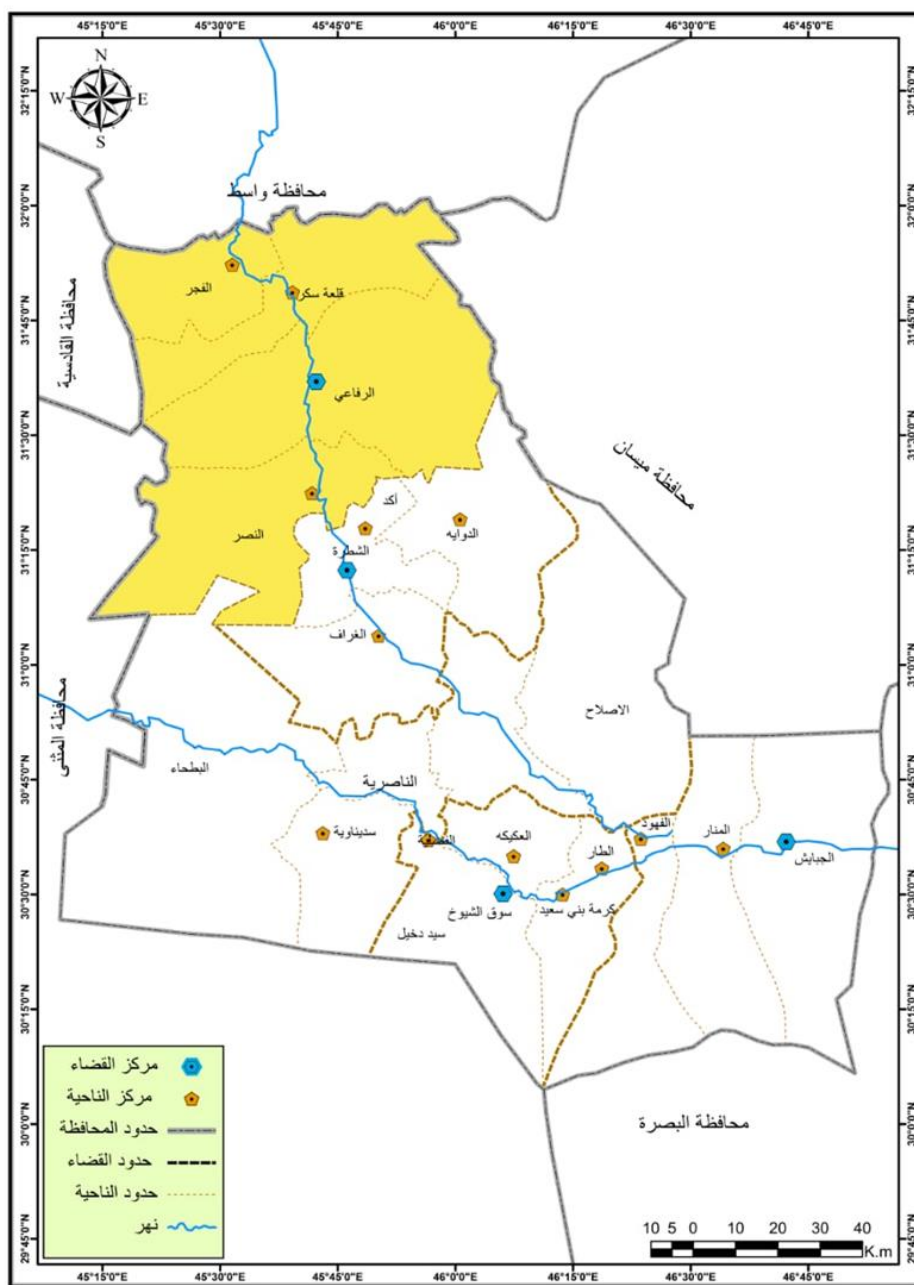
رابعاً/ منهج البحث

ذهبت فرضية البحث إلى عدم قدرة مستشفى الرفاعي على تقديم الخدمات الصحية بالكفاية والكفاءة التي تتناسب واعداد السكان وحاجتهم المتزايدة إلى الخدمات الصحية.

خامساً/ حدود منطقة الدراسة

تتمثل حدود منطقة الدراسة بقضاء الرفاعي الذي يتبع إدارياً محافظة ذي قار ويتبع به أربعة مراكز أداريه هي مركز مدينة الرفاعي ونواحي النصر، قلعة سكر و الفجر، وتشغل منطقة دراسة القسم شمالي من محافظة ذي قار اذ تقع بين دائرتي عرض 20-32 31 شمالاً وخطي طول 45 45-20 46 شرقاً يحدها من شمال محافظة واسط في حين يحدها من

جنوب قضاء شطرة ومن جهة شرق محافظة ميسان ومن الغرب محافظتنا القادسية والمثنى أما البعد زمني للدراسة فتمثل في اعتماده على أحدث ما توفر من بيانات وإحصاءات لعام 2023.



خريطة رقم (1) موقع قضاء الرفاعي من محافظة ذي قار
مصدر : وزارة موارد مائية, هيئة عامة للمساحة , خريطة محافظة ذي قار ادارية , مقياس رسم 1/500000

المبحث الثاني

المؤشرات الصحية

حجم السكان ومعدلات نموهم في قضاء الرفاعي:

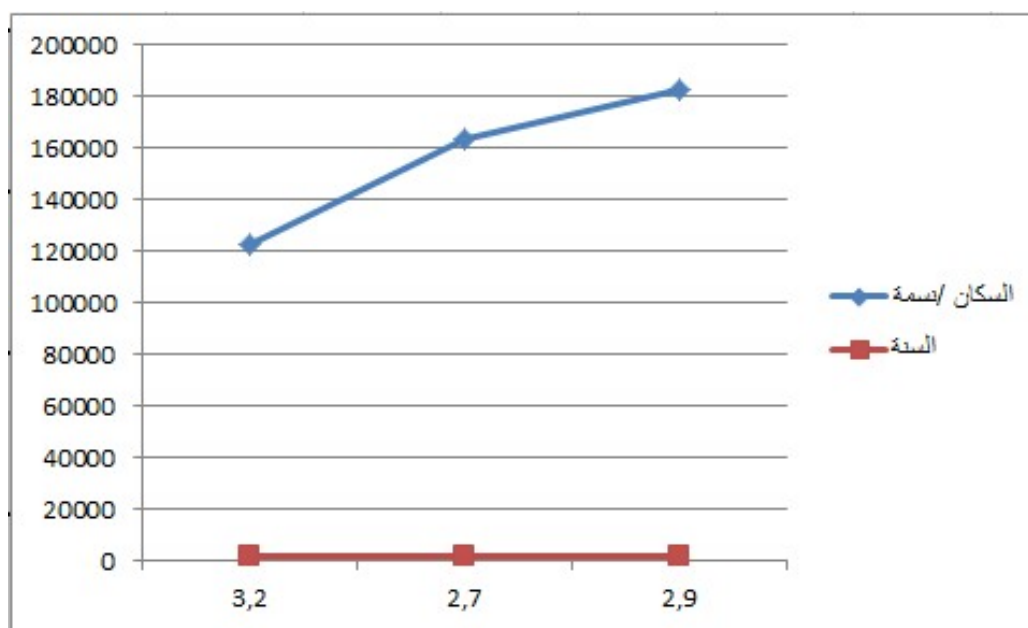
يتصف المجتمع السكاني بالديناميكية فهو دائم التغير والتطور إذ لا يبقى على حال واحد ويعود ذلك الى الحركة الدائمة التي ينتج عنها التزايد أو التناقص العددي³, إذ يتقرر النمو الطبيعي بحركتي الولادات والوفيات دون أن يكون للهجرة دور في حسابها لأنها تمثل الزيادة غير الطبيعية, إن النمو الطبيعي وغير الطبيعي مصدره ثلاثة عوامل تتمثل بالولادات والوفيات والهجرة ومن بيانات الجدول(1) والشكل (1) يلحظ تزايد اعداد السكان في قضاء الرفاعي إذ أخذ منحى تصاعدياً ليرتفع من (122451) نسمة عام 2006 إلى (163455) نسمة، ومن ثم ليصل إلى(182355) نسمة في عام 2023، إن ارتفاع حجم السكان يتطلب بالضرورة التوسع الافقي والعمودي بقطاع الخدمات ومنه القطاع الصحي كونه يعد اهم مؤشرات التنمية في الوقت الحاضر.

جدول (1) حجم السكان ونموه في قضاء الرفاعي على وفق التقديرات السكانية للمدة (2006 - 2023)

السنة	السكان /نسمة	معدل النمو %
2006	122451	3,2
2016	163455	2,7
2023	182355	2,9

المصدر: جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, الجهاز المركزي للإحصاء, مديرية احصاء ذي قار, نتائج الحصر والترقيم لسنة 2010 بيانات غير منشورة.

شكل بياني (1) حجم ونمو السكان في قضاء الرفاعي على وفق التقديرات السكانية للمدة (2006 – 2023)



المصدر: الباحث اعتمادا على بيانات جدول رقم (1)

المؤشرات الصحية

المؤشر هو تعبير شائع الاستخدام وهو سمة لقياس حالة ديموغرافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو خدمية وقد يكون رقماً احصائياً لتمثيل ظاهرة لمدة زمنية محددة، وهو أيضا عبارة عن اداة لقياس متغيرات النظام وتتسم بالدقة والسهولة لتعبر عن دلالات واضحة عدم وضع النظام السابق أو وضعه الحالي والمستقبلي وبذلك فهي وسيلة من وسائل اتخاذ القرارات التي تبني على الاحصاءات من البيانات الخام (4) وقد عرفت منظمة الصحة الدولية المؤشرات الصحية بانها تلك المؤشرات التي لها علاقة بصحة الفرد والمجتمع وقد تناول هذا البحث مستشفى الرفاعي العام الذي يقع في مركز قضاء الرفاعي والذي أُسس عام 1980 , إذ يتكون المستشفى من اربعة اقسام طبية (الباطنية , الجراحة , الكسور , الطوارئ) ويخدم المستشفى قضاء الرفاعي وقضاء النصر , وقضاء قلعة سكر وقضاء الفجر- ولكون هذه الاقضية الثلاثة الأخيرة قد رُفعت درجتها إلى أفضية حديثا بعد أن كانت بمرتبة ناحية- لذا فهي تفتقر إلى وجود مستشفى عام فيها مما يجعل سكانها يضطرون للمجيء إلى مركز قضاء الرفاعي أو إلى مركز المحافظة لغرض الحصول على الخدمات الصحية التي لا تتوفر إلا في المستشفيات العامة , ويتم تقييم اداء القطاع الصحي في العراق على وفق (32) مؤشرا كالمؤشرات(5) الاجتماعية والاقتصادية ومؤشرات السياسة الصحية , فضلا عن المؤشرات الخاصة لتقديم الخدمات في المؤسسات الصحية والمستشفيات

أولاً/ طبيب / نسمة

ويقصد به طبيب واحد لكل (1000) نسمة إذ يعد من المؤشرات الصحية المهمة التي تظهر التقدم الصحي لأي مجتمع، لان ارتفاع أو انخفاض تلك الأعداد يؤثر على حصة والطبيب الواحد من الافراد , اذ ان اعداد الاطباء من حيث النوعية والكمية يتأثر بارتفاع عدد كليات الطب والزمالات وفرص الدراسة , فضلا عن ارتفاع المستوى العلمي والثقافي للمجتمع ويلحظ من خلال تحليل معطيات الجدول (1) ان هناك عجز كبير في مقدار الاطباء, اذ بلغ طبيب واحد لكل (4052) مما يؤشر إلى وجود حاجة كبيرة لأعداد اضافية من الاطباء وأن العجز الحالي كبير مما يبين أننا بعيدون كل البعد عن المقياس العالمي الذي حدد ب(1/400) فضلا عن أن هذه النسبة بعيدة عن المقياس الوطني الذي حددته وزارة التخطيط(1/1000)

ومن البديهي إن انخفاض أعداد الاطباء يؤدي إلى انخفاض نسبة الاطباء الى المرضى الراقدين وبالتالي ارتفاع الاسرة للطبيب الواحد .

ثانياً/ سرير/ نسمة

لقد تم تشكيل هذه المحكمة بموجب بيانات صادرة من مجلس القضاء الأعلى، الأمر الذي يثير التساؤل عن الأساس القانوني لتلك البيانات؟ وللإجابة نقول، إن المادة (22) من قانون التنظيم القضائي رقم 160 لسنة 1979 المعدل، قد أجازت تشكيل محاكم بداءة مختصة بالنظر بنوع واحد أو أكثر من الدعاوى، إذ نصت على أنه "لرئيس مجلس القضاء الأعلى بناءً على اقتراح من رئيس محكمة الاستئناف تشكيل محكمة بداءة للنظر في نوع واحد أو أكثر من الدعاوى."، وبالاستناد إلى هذه المادة، فقد اقترح رئيس محكمة استئناف الرصافة تشكيل محكمة بداءة مختصة بالدعاوى التجارية، وعلى هذا الأساس أصدر مجلس القضاء الأعلى في 2010/11/1 البيان رقم (136/ق/أ) والبيانات الأخرى المذكورة آنفاً في المطلب الأول فتحيل عليها منعاً من التكرار، وعليه فإن المادة (22) من قانون التنظيم القضائي تمثل الأساس القانوني لتشكيل محاكم البداءة المختصة بالدعاوى التجارية التي يكون أحد أطرافها أجنبياً.

ثالثاً/ صيدلي / نسمة

يظهر هذا المعيار العلاقة بين عدد الصيداللة الذين يقومون بتوفير الدواء للمرضى بعد أن يشخص المرض ويحدد العلاج من قبل الطبيب المعالج مما يظهر أن الصيداللة يعدون ركناً أساسياً في الخدمات الصحية وبالتالي ضرورة توفر عدد كافٍ منهم وبلغ المعدل المحلي لهذا المعيار صيدلي واحد لكل (20000) نسمة وعند قيامنا بمقارنة هذا المعيار بالواقع الحالي في مستشفى الرفاعي نجدة قد بلغ (5210) صيدلي / نسمة وهو رقم مناسب الى المعيار الوطني .

جدول رقم (2) المؤشرات الصحية في مستشفى الرفاعي للعام 2023-

ت	المؤشر الصحي	مستشفى الرفاعي	المعيار المحلي
1.	طبيب/ نسمة	45	/11000
2.	سرير / نسمة	175	1-200
3.	طبيب اسنان/ نسمة	7	1/2000
4.	طبيب صيدلي/ نسمة	35	20000
5.	معدل ذوي المهن الصحية/ طبيب	525	1-3
6.	طبيب عيون/ نسمة	1	1/20000
7.	نسمة/ عدد ذوي المهن الصحية	15810	1-400-500
8.	طبيب مقيم اقدم/ نسمة	---	----
9.	عدد السكان	182355	

المصدر: (1) مستشفى الرفاعي العام, قسم الاحصاء بيانات غير منشورة للعام 2023.
(2) جمهورية العراق الجهاز المركزي الاحصاء وتكنولوجيا المعلومات تقديرات سكان العراق 2023.

رابعاً/ معدل ذوي المهن الصحية / طبيب

يؤشر هذا المعيار عدد الموظفين من ذوي المهن الصحية لكل طبيب يدل انخفاض هذا المعيار على ضعف الخدمات المتاحة للمرضى الراقدين في المستشفى بينما يشير ارتفاع هذا المعيار الى وجود فرص افضل لتقديم الخدمات الصحية للمرضى اذ حددت منظمة الصحة العالمية (1/12) من ذوي المهن الصحية لكل طبيب كمعيار للحصول على خدمات صحية بنوعية جيدة ويلحظ من بيانات الجدول (2) ان معدل ذوي المهن الطبية الى طبيب قد بلغ (12/1) وهي نسبة مطابقة الى المقياس المحلي والعالمي⁽⁶⁾.

خامساً/ طبيب عيون/ نسمة

إن المعيار المحلي لهذا المؤشر هو طبيب واحد لكل (20000) نسمة وقد سجلت هذه الخدمة عجزا كبيرا في حصة الطبيب الواحد الى المراجعين ويظهر المعيار حاجة منطقة الدراسة إلى أكثر من (9) أطباء عيون مما يظهر الحاجة الى عدد كبير من أطباء العيون .

سادساً/ معدل المرضى الراقدين / عدد ذوي المهن الصحية

يبين هذا المؤشر حصة المرضى الراقدين في المستشفى إلى موظف من ذوي المهن الصحية، ويشير انخفاض هذا المعدل الى ارتفاع الوقت المستغرق للعناية الصحية لكل مريض ويظهر هذا المؤشر وجود عجز بواقع (ذوي المهن الصحية ليغطي احتياجات المرضى الراقدين, اذ ان المعدل المحلي لهذا المؤشر (6/1) سرير / موظف بينما المؤشر العالمي 3/1 مما يؤشر عجزا كبيرا يصل الى النصف .

سابعاً/ طبيب مقيم اقدم / مراجع طوارئ

يعكس هذا المؤشر عدد المراجعين في ردهات الطوارئ بالمقياس لكل طبيب مقيم اقدم، حيث إن انخفاض هذا المؤشر يعني عدد اكثر من المرضى لكل طبيب مما يؤدي الى خدمة صحية رديئة تتمثل بوقت اكثر لفحص المرضى لكل طبيب بينما ارتفاع هذا المؤشر يعني عدد اقل من المرضى لكل طبيب وبالتالي خدمة صحية جيدة ووقت أقل لفحص المرضى لكل طبيب علما انه لا يوجد معدل عالمي لهذا المقياس ويؤشر هذا المقياس وجود نقص كبير في عدد الاطباء .

المبحث الثالث

رضا السكان عن الخدمات الصحية

تعد درجة رضا المواطنين عن الخدمات الصحية من المحددات الاساسية التي يمكن من خلالها تحديد كفاية وكفاءة الخدمة وما يرافقها من مشكلات ومعوقات لان المواطن هو الاكثر تماسا بالنسبة للخدمة الصحية المقدمة من الخدمة الصحية نتيجة لمراجعته وبالتالي لا يمكن الحكم على الخدمات الصحية من دون الرجوع الى المتلقي الذي يمكن من خلاله تحديد درجة الرضى وقد حددت وزارة التخطيط في العراق مؤشرا لقياس درجة رضى السكان عن مستوى الخدمات الصحية ومن خلال بيانات الجدول (3) تتراوح هذه المؤشرات من درجة القناعة الكاملة الى درجة عدم الرضى التام , اذ بلغت نسبة اختبار غير راض الى حد ما وغير راض جدا ثلاث ارباع العينة وهذا يظهر نسبة عدم الرضا عن الخدمات

الصحية المقدمة الى المواطنين في الحد الادنى مما يؤشر الى ضرورة تحسين الخدمات الصحية المقدمة وتأهيل الكوادر البشرية لتأدية الخدمات بكفاءة أعلى وتوفير البنى التحتية للمؤشرات الصحية لغرض تأدية هذه الخدمة وظيفتها بما يتناسب والتطور الذي يشهده العالم في هذا القطاع.

جدول رقم (3) درجة الرضا عن الخدمات الصحية لمستشفى الرفاعي لعام 2023

المؤشر	درجة الرضى	راض الى حد ما	راض بدرجة مقبولة	غير راض الى حد ما	غير راض جدا	الاجمالي
العدد	10	86	101	265	485	947
النسبة %	1	9.1	10.6	28.1	51.2	100

المصدر: بالاعتماد على استمارة الاستبانة لعام 2023

الخاتمة

وفي ختام البحث توصلنا إلى استنتاجات عديدة، نبينها في النقاط الآتية:

- 1- يعد مستشفى الرفاعي العام الجزء الاساس والحيوي في هيكل الخدمات الصحية المقدمة الى المواطنين في القضاء.
- 2- 2- تبين من البحث ان نسبة عدد الأطباء إلى السكان بلغت (4052) نسمة لكل طبيب وهي نسبة بعيدة جدا عن المقياس المحلي والعالمي الذي حدد ب (1000/1-2000/1) على التوالي.
- 3- 3- أظهر البحث وجود نقص كبير في مؤشر سرير /نسمة بلغ (1042) في حين ان المؤشر المحلي حدد ب (200/1) .
- 4- 4- ان نسبة صيدلي / نسمة سجل فائض بلغ (5210) في حين ان المؤشر المحلي حدد ب (2000/1) نسمة لكل صيدلي في حين سجل مؤشر نوي المهن الصحية /طبيب نسبة مطابقة الى المعيار العالمي بلغت (12/1) .

الهوامش:

- 1- منظمة الصحة العالمية , الاحصاءات الصحية العالمية , 2009, ص95.
- 2- حسين عليوي ناصر الزبيدي , التباين المكاني للأمراض الانتقالية في محافظة المثنى للمدة 2003-2007, مجلة كلية التربية , جامعة المثنى , المجلد 16 , 201, ص. 77.
- 3- مهدي ناصر حسين , التباين المكاني لمستويات معيشة الاسر في قضائي الشطرة والرفاعي , اطروحة دكتوراه , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2018 , ص .
- 4- الموقع الالكتروني , mofgoveg.pdf.www
- 5- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , هيئة التشييد والاسكان والخدمات , واقع الخدمات الصحية وأفاق تطورها , 1984 , ص20.
- 6- عبد علي الخلف و عبد الكريم عبدالله , الواقع الصحي في محافظة النجف , تصورات علمية للسائد والمطلوب , حولية المنتدى الوطني لبحاث الفكر والثقافة , العدد , 1 , 2008 , ص55 .

قائمة المصادر

أولاً/ الكتب

1. عبد علي الخفاف و عبد الكريم عبدالله , الواقع الصحي في محافظة النجف , تصورات علمية للسائد والمطلوب , حولية المنتدى الوطني لبحاث الفكر والثقافة , العدد , 1 , 2008 .
2. (2) جمهورية العراق الجهاز المركزي الاحصاء وتكنولوجيا المعلومات تقديرات سكان العراق 2023
3. جمهورية العراق , وزارة التخطيط , هيئة التشييد والاسكان والخدمات , واقع الخدمات الصحية وأفاق تطورها , 1984 .
4. حسين عليوي ناصر الزبيدي , التباين المكاني للأمراض الانتقالية في محافظة المثنى للمدة 2003-2007, مجلة كلية التربية , جامعة المثنى , المجلد 16 , 201, ص0
5. المصدر: (1) مستشفى الرفاعي العام , قسم الاحصاء بيانات غير منشورة للعام 2023
6. المصدر: جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للأحصاء , مديرية احصاء ذي قار , نتائج الحصر والترقيم لسنة 2010 بيانات غير منشورة.
7. منظمة الصحة العالمية , الاحصاءات الصحية العالمية , 2009.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح

1. مهدي ناصر حسين , التباين المكاني لمستويات معيشة الاسر في قضائي الشطرة والرفاعي , اطروحة دكتوراه , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2018 .

ثالثاً/ المواقع الالكترونية

www.mofgoveg.pdf